ما جاء به بعض المرشدين الى الحق والخبر عن الهام حقق به دون امثاله ممن دونهم
والله اعلم ثم قال الحافظ ويدعي بعضهم ان النبي صلى الله عليه وسلم اذن له ان يتكلم
على الناس ويجزم بانه حق والنبي صلى الله عليه وسلم لا يامر بما نهى الله عنه ويعلم
بهذا ان هذه الرويا ليست بحق انتهى قلت كانه سقط ذكر الرويا في اول الكلام
سهوا اذ لا يتم هذا الكلام الا بذكرها ثم اراد ببعضهم بعض الذين يكذبون
على الله ورسوله ويصدون باضلالهم عن سبيل الله ويبغونها عوجا فالذي
قاله الحافظ حق حاشا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يامر باضلال الناس
والكذب على الله ورسوله فان رسول الله لا يامر الا بامر الله وان الله لا
يامر بالفحشاء وان اراد الحافظ غيرها ولا فنعم بجوز انا يا اذن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما لا يجمع اهل الاجماع على انه نهى عنه شرعا لانه صلى الله
عليه وسلم كما قال من راه فقد راه حقا فقد سمع منه صدقا وصار ما سمعه
منه مرجحا للقول به على خلافه ودليل السماع منه صلى الله عليه وسلم
ولا يلزم من قول مخالفيه وان كانوا اكثر من موافقيه بطلان
رويته او سماعه والله اعلم قال الحافظ المولع الراي ليس من اهل التكليف
في حال نومه قلت وهذا لا يقدح في صحة روياه ولا في روايته
بعد يقظته فانه في ذلك كالمكلف روى حال تكليفه ما تحمل قبل ذلك
والله اعلم قال الحافظ المولع وكثيرا من الناس يغتر بالمنامات
وانما قال النبي صلى الله عليه وسلم تعليما لم يبق من ميراث النبوة
الا الرويا الصالحة يراها المسلم او ترى له رواه البخاري
ومسلم من حديث ابي هريرة انتهى قلت البشر بالرويا الحسنة
مامور بها كما قال صلى الله عليه وسلم فان راى رويا حسنة فليبشر
وليت الحافظ اضرب عن قوله يغتر فانه في مقام ذكر روية
الذي من راه فقد راى الحق صلى الله عليه وسلم وهو مثل هذا
المقام

المقام يجب كمال التحري حفظا للحرمة سيما على المشهورين بالعلم والله اعلم قال
الحافظ فاذا كانت الرويا مخالفة لما امر به او نهى عنه او لما كان معهودا في
زمانه استند للغائذ لك على ان الرويا فيها اختلال في ادها تخيل قال الامام
ابو عبد الله المازري انه لو راه يامر بقتل من يحرم قتله كان هذا من
الصفات المتخيلة لا المرئية انتهى قلت اعلم ان رويا ما يستحيل وقوعه
من قبيل الغلط في المحسوس في اليقظة ممن راى ان النبي صلى الله عليه وسلم
يامره بمنكر مجمع على انكاره او ينهاه عن معروف مجمع على انه مامور به
شرعا فقد غلط في مسموعه ذلك بلا شك اما من راى فان يمتنع شرعا
بالاجماع فروياه صحيحة ولا دليل على غلطه فيها وقول الحافظ هنا
محمول على ما خالف الاجماع في الرويا اذ لا يصح سوى هذا ولا يخفى
ذلك على الحافظ واستدلال الحافظ بكلام الامام المازري يبين
مراده وقول الحافظ او لما كان معهودا في زمانه يريد به الوقت
الذي كان فيه امره قائما بالحق والخلافة الراشدة عليه
افضل الصلاة والسلام حتى يدخل فيه ايام الخلفاء الراشدين
واعلم ان العمل بالرويا في ترجيح احد الامرين مشروع ومنه الحديث
الصحيح في رويا جماعة من الصحابة ليلة القدر في السبع الاواخر
من رمضان فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارى روياكم قد تواطأت
في السبع الاواخر فمن كان متحريها فليتحرها في السبع الاواخر
ومنه ما صح عن ابي جمرة الضبعي قال تمتعت فنهاني ناس
عن ذلك فاتيت ابن عباس رضي الله عنه فسالته عن ذلك فامرني بها ثم قال
انطلقت الى البيت فنمت فاتاني ات في منامي فقال عمرة متقبلة
وحج مبرور فاتيت ابن عباس فاخبرته بالذي رايت فقال الله اكبر
الله اكبر سنة ابي القاسم صلى الله عليه وسلم وقال له اقم عندي واجعل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)